استطعم او على معنى انه يطعم تارة ولا يطعم اخرى لقوله يقبض ويبسط **قل اني امرت**
ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الدين **ولا تكونن من المشركين**
وقيل لي ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل **قل اني اخاف ان عصيت ربي**
عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون
للعذاب والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة **من يصرف**
عنه يومئذ اي يصرف العذاب عنه وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وابو بكر عن عاصم
يَصرف على ان الضمير فيه لله وقد قرئ باظهاره والمفعول به محذوف او يومئذ بحذف
المضاف **فقد رحمه** نجاه وانعم عليه **وذلك الفوز المبين** اي الصرف او الرحمة
ان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر **فلا كاشف له** فلا قادر على كشفه الا
هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى **فهو على كل شيء قدير** فكان قادرا على حفظه
وادامته فلا يقدر غيره على دفعه كقوله فلا راد لفضله **وهو القاهر فوق عباده**
تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة **وهو الحكيم** في امره وتدبيره **الخبير**
بالعباد وخفايا احوالهم **قل اي شيء اكبر شهادة** نزلت حين قال قريش يا محمد لقد سالنا عنك
اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك
والشيء يقع على كل موجود وقد سبق القول فيه في سورة البقرة **قل الله** اي الله اكبر شهادة ثم ابتدا
شهيد بيني وبينكم اي هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب لانه تعالى اذا كان
الشهيد كان اكبر شهادة **واوحي الي هذا القران لانذركم به** اي بالقران واكتفى
بذكر الانذار عن ذكر البشارة **ومن بلغ** عطف على ضمير المخاطبين اي لانذركم به يا اهل
مكة وساير من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقلين او لانذركم ايها الموجودون ومن
بلغه الى يوم القيمة وهو دليل على ان احكام القران تعم الموجودين وقت نزوله ومن
بعدهم وانه لا يواخذ بها من لم يبلغه **اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى**
تقرير مع انكار واستبعاد **قل لا اشهد** بما تشهدون **قل انما هو اله واحد** اي بل اشهد
ان لا اله الا هو **وانني بري مما تشركون** يعني الاصنام **الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه**
بحليته المذكورة في التورية والانجيل **كما يعرفون ابناءهم** بحلاهم **الذين**
خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين **فهم لا يومنون** لتضييعهم ما به يكتسب
الايمان **ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا** كقولهم الملائكة بنات الله وهولاء
شفعاونا عند الله **او كذب باياته** كان كذبوا القران والمعجزات وسموها سحرا

البقرة ص

يعرفونه

او وهم

وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في
الظلم على النفس انه الضمير للشان **لا يفلح الظالمون** فضلا عمن لا احد اظلم منه **ويوم**
نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا للامر **ثم نقول للذين اشركوا**
اين شركاؤكم اي الهتكم التي جعلتموها شركاء لله وقرا يعقوب يحشر ويقول
بالياء **الذين كنتم تزعمون** اي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان والمراد من
الاستفهام التوبيخ ولعله يحال بينهم وبين الهتهم حينئذ ليفقدوها في الساعة التي علقوا بها
الرجاء فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيب عنهم **ثم لم تكن فتنتهم**
الا ان قالوا اي كفرهم والمراد عاقبته وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها
من فتنت الذهب اذا خلصته وقيل جوابهم وانما سماه فتنة لانه كذب او لانهم قصدوا به
الخلاص وقرا ابن كثير وابن عامر وحفص لم تكن بالياء وفتنتهم بالرفع على انها الاسم ونافع وابو عمرو وعاصم
في رواية ابي بكر عنه بالتاء والنصب على ان الاسم ان قالوا والتانيث للخبر كقولهم من كانت امك والباقون
بالياء والنصب **والله ربنا ما كنا مشركين** يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع
من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا
مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق **انظر كيف كذبوا على انفسهم** اي بنفي الشرك
عنها وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف يخل بالنظم ونظير ذلك قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم وقرا حمزة والكسائي ربنا بالنصب على النداء او المدح **وضل عنهم ما كانوا**
يفترون من الشركاء **ومنهم من يستمع اليك** حين تتلو القران والمراد
ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابو جهل واضرابهم اجتمعوا فسمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا فقالوا للنضر ما يقول فقال والذي جعلها بيته ما ادري ما يقول
الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم **وجعلنا على قلوبهم اكنة**
اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء **ان يفقهوه** كراهة ان يفقهوه **وفي اذانهم وقرا**
يمنع من استماعه وقد مر تحقيق ذلك في اول البقرة **وان يروا كل اية لا يومنوا بها**
لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم **حتى اذا جاؤك يجادلونك** اي بلغ تكذيبهم الايات
الى انهم جاؤك يجادلونك وحتى هي التي تقع بعدها الجمل لا عمل لها والجملة اذا وجوابه وهو **يقول**
الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين فانه جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية
التكذيب ويجادلونك حال لمجيئهم ويجوز ان تكون الجارة واذا جاؤك في موضع الجر
ويجادلونك حال ويقول تفسير له والاساطير الاباطيل جمع اسطورة او اسطارة او اسطار